الآداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص. ب ٤١٢٣ بيروت ـ تلفون ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - LIBAN

الادارة : شارع سوريا ـ بناية درويش

B.P. 4123 - Tel. 232832

صاحبها ومديرها المسؤول

الدكتور سهيل ادريس

Propriétaire - Rédacteur

SOUHEIL IDRISS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطرجي ادريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRISS

العدد السابع

تموز (يوليو)

السنة السابعة عشرة

* *

No. 7

Juillet 1969

17 ème année

سطور من رسالة

الى الشباب العربي

بقلم الدكتور عصمت سيف الدولة

« ليحذر الشباب العربي من الاقليمية في كل الظروف ، فهي غير امينة على اسرار النضال الجماهيري. وهي هي التي ستتصدى غدا او بعد غد لهؤلاء الشباب لتحول بينهم وبين الاستمرار في النضال المنظّم . وليولد التنظيم القومي الثوري من تفاعل كتائب الانصار وتعاونها والتحامها خلال المعركة ، فكذلك يملك الشباب العربي أسباب النصر النهائي حتى وهم في الوضع المهزوم » .

هذا ما قلناه منذ عامين ، على اثر هزيمة (يونيه) حزيران ١٩٦٧ .

فهل تغيّر شيء في الوطن العربي خلال عامين لنضيف الى ما قلنا قولا جديدا ؟

نعم . المقاومة . ولكن ألا يتصدون اليوم لهؤلاء الشباب ليحولوا بينهم وبين اكتمال المقدرة على استمرار النضال المنظّم ، عن طريق التفتيت والعرقلة والانحراف ؟ هو كذلك .

فما العمل ؟

ايها الشباب العربي ، لا تهربوا من مسؤولياتكم وراء التساؤل الكبير . ان القادرين على النصر مسؤولون عن الهزيمة ، فأنتم المسؤولون . وان تخذلوا امتكم بدلا من ان تنصروها فلن يجديكم شيئا ان تتهموا العاجزين عن النصر او المخربين . انكم لستم اول امة خاضت معارك التحرير . ان وحدة العدو ، ووحدة الساحة ، ووحدة المرحلة تفرض عليكم ان تكونوا جبهة واحدة مع كل الذين يقاتلون . والذين يقاتلون فعلا فئتان مفرزتان عقيدة وغاية فلا تختلطان . أنتم القوى القومية التي تخوض في الارض المحتلة معركة التحرر العربي في سبيل الوحدة . والقوى الاقليمية التي تخوض المعركة من أجل ازالة آثار العدوان او من أجل تحرير فلسطين ثم لا يزيدون . اولئك حلفاء المرحلة ، رضيتم ام أبيتم ، وان أبيتم فانكم لا تعزلون سوى قوتكم ولن تجديكم عزلتكم فتيلا . والحلف غير الوحدة ، فلا يجديكم في المعركة شيئا ان تطلبوا وحدة المقاومة مضمونا وتنظيما . تلك وحدة تنطوي على أسباب الفرقة ، فلن تلبث حتى تمزق الصفوف كرة اخرى . انما هي الجبهة العربية الموحدة بين القوى القومية والقوى الفلسطينية المقاومة . كذلك فعل كل الذين احرزوا من قبلكم النصر في معارك التحرير .

فلماذا لا تقوم الجبهة ؟

انكم المسؤولون .

ان القوى الفلسطينية منظمة في « فتح » تخوض المعركة من منطلقاتها ، بأدواتها ، الى غايتها ، لا شبهة في

انها توفي بمسؤوليتها في الاطار الفكري والحركي الذي اختارته حدا للقتال . فان كان ثمة من يقاتلون بعيدا عن « فتح » ولكن تحت شعار « مسؤولية شعب فلسطين عن تحرير فلسطين » فانهم يعبثون . وفي « فتح » مكان لكل المقاتلين من أجل ازالة آثار العدوان عن اوطانهم من فلسطين او من غير فلسطين . « فتح » اذن هي الطرف القائم بدون شك ، المعين بدون لبس ، ليكون طرفا في الجبهة العربية لتحرير فلسطين .

اما الطرف الآخر فأنتم ، وانتم مبعثرون . أنتم الذين يمزقونكم كل يوم او انتم الممزقون . مع أنكم الاكثرون . أنتم ابطال القتال في ساحة المعركة ، وانتم الجماهير العربية في الوطن العربي فانتم الملايين . فما الذي تنتظرون ؟ ان تبيح الاقليمية وطنكم لاعدائكم مرة اخرى او ان تساوم عليه او تستسلم ، ثم تبكوا كما بكيتم من قبل في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ المشؤوم ؟

ايها الشباب العربي ، انصروا امتكم العربية . فانها بعد عامين من الهزيمة اكثر من ذي قبل حاجة الى ان تنصروها ، وان تنصروها لا تنصروا الا انفسكم ومستقبل وطنكم العظيم .

فما العمل ؟

١ ــ ليلتحم كل القوميين المقاتلين في المقاومة في منظمة عربية واحدة ، وليقيموا مع « حركة التحرير الوطني الفلسطيني » (فتح) جبهة عربية موحدة لتحرير فلسطين .

٢ ــ ولتشكل في كل مكان من الوطن العربي كتائب الانصار لتكون القواعد الجماهيرية للمنظمة العربية تحمي ظهرها وتؤمن ، في البداية ودائما وحتى النهاية ، سمتها القومية ، ولتكون المنظمة العربية القبضة الضاربة لتلك الجماهير .

٣ ــ ولتكن مهمة الانصار من الجماهير في الوطن العربي ، حماية الجبهة العربية الموحدة من تخريب الاعداء والمتآمرين والمتخاذلين والمنهزمين ، والتحريض على القتال ، والاستمرار فيه ، وتعبئة كل القوى لمنع التراجع او المساومة او الاستسلام . وفي كل قضية مطروحة في اي مكان عربي ، سيجد الانصار صلة وثيقة بينها وبين النصر في المعركة ، وعلى اساس تلك الصلة يحددون مواقفهم من كل القضايا ومن كل القوى ، منتصرين دائما لأمتهم .

٤ ــ ولتكن مهمة الانصار من القادرين في الوطن العربي والعرب المقيمين في اي مكان من الارض ان يشكلوا مكاتب امداد المقاتلين بالمال والعتاد الى اقصى درجة يستطيعونها ليكون المقاتلون في غنى الى أقصى درجة مستطاعة عن دعم الاقليمية وما لها ليكونوا بذلك ابعد ما يكونون عن اسارها .

٥ ــ ولتكن مهمة الانصار ، من المثقفين والكتاب والادباء والفنانين ، اعفاء جهد المقاتلين في المعركة من عبء الدعوة الفكرية والاعلامية وليشكلوا من أنفسهم مكاتب الدراسة والدعوة والدعاية وليحضروا لليوم الموعود .

٦ ــ وليكن اليوم الموعود اثر مرحلة المعركة القائمة لازالة آثار العدوان ، او في يوم معلوم ، عهدا وميثاقا على كتائب الانصار الذين صقلتهم المعركة ، واختبروا فيها صلابتهم ، ان يعقدوا مؤتمرهم العربي الذي يتحولون به الى تنظيم قومي يتولى مسؤولية الثورة العربية الشاملة ضد الاحتلال والتجزئة والاستغلال ، فينبثق التنظيم الثوري من قواعده التي حضّرتها المعركة وأهلتها لدورها القيادي العظيم .

٧ ــ وليكن شعار المرحلة : التنظيم من أجل التحرير ، والتحرير من أجل الوحدة .

هكذا يمكن ان يولد التنظيم الثوري القومي من خلال معركة تحرير فلسطين . ★

عصمت سيف الدولة

★ **من كتاب « ما العمل ؟ رسالتان الى الشباب العربي » الذي يصدر هذا الشهر عن « دار الآداب » .**

صدر اليوم :

الجزء الثاني والاخير من

المجموعة الشعرية الكاملة

للشاعر العراقي الكبير

محمد مهدي الجواهري

دار الطليعة ــ ص. ب. ١٨١٣ ــ بيروت